الباب الخامس

قيام وسقوط الأمم والحضارات والدول

هذه قضية كبرى، اهتم بها المؤرخون والمفكرون وعلماء السياسة عبر العصور واجتهدوا في تقديم الأسباب والعوامل التي تفسر موت الأمم من زوايا وجوانب شتى الاهتمام بهذه القضية ليس مبعثه فقط محاولة الفهم والتفسير، ولكن لسبب آخر أكثر أهمية ففهم أسباب انهيار وموت الدول والأمم والحضارات يقدم الإجابة للتساؤل المقابل كيف تحيا الأمم؟ أي كيف يمكن لها أن تتجنب مصير الانهيار والموت والفناء؟ بالضبط بنفس معنى إن فهم أسباب المرض ومعرفة أعراضه ضرورة أساسية لمعرفة العلاج ووصفه للمريض.

وهذه قضية تهمنا بداهة في الوطن العربي اليوم على ضوء مظاهر التدهور والانهيار التي نشهدها في المرحلة الحالية التي تمر بها الأمة ويستحيل أن نقدم ولو تلخيصا لكل أبعاد

الجدل حول هذه القضية وما قدمه المؤرخون والمفكرون والعلماء من إجابات على هذا السؤال الكبير لكن سنقدم على الأقل لمحة عامة لما قدموه تعطي صورة عامة للجوانب

الأساسية المثارة بهذا الخصوص وتقدم الأفكار الكبرى التي طرحت.

معنى موت الأمم و الدول

ماذا يعني بداية موت آو انهيار الدول والأمم والحضارات؟ قبل كل شيء، يجب التفريق بين موت أمة وموت دولة فموت أمة يعني موتها بالمعنى الحرفي المباشر، أي اختفاءها المادي من الوجود وفي تاريخ البشرية نماذج كثيرة لأمم وحضارات قامت وازدهرت ثم اختفت من الوجود لكن المثال الأبرز الذي يرد فوراً إلى الذهن هنا هو دولة العرب والمسلمين في الأندلس التي عاشت لثمانية قرون كاملة متصلة ثم اختفت من الوجود.

غير أن موت أو انهيار دولة ينصرف إلى معنى آخر غير معنى الاختفاء المادي الفعلي فقد يكون علامة جديدة لحياة جديدة للأمة نقصد تحديداً عندما يتم انهيار نظام حاكم كانت تتداول فيه السلطة من جيل إلى أخر ليقوم مكانه نظام حكم أخر أكثر شأناً وأكثر قدرة وتطوراً كما هو الحال عند سقوط دولة الأمويين وقيام دولة العباسيين دون موت الأمة

الإسلامية فموت الدولة لا يعني بالضرورة موت الأمة ولنر فيما يلي كيف ناقش المفكرون والعلماء قضية موت وحياة الأمم.

نظرية ابن خلدون

أي نقاش لقضية تفسير انهيار وموت الدول والأمم لدى المفكرين لا بد أن يبدأ من العلامة العربي الكبير ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع المعاصر في العالم كله ابن خلدون كان في طليعة المفكرين الذين ناقشوا القضية في عمله الخالد المقدمة، وقبل أن يتطرق إليها المؤرخون والمفكرون في الغرب بزمن طويل.

وحقيقة الأمر أن هؤلاء المؤرخين والمفكرين عندما ناقشوا القضية بعد ذلك تأثروا بشدة بابن خلدون وأفكاره بهذه الدرجة أو تلك كما سنرى فماذا يقول ابن خلدون إذن عن هذه القضية؟

في رأي ابن خلدون، الدول لها دورة حياة مثلها بالضبط مثل الإنسان أي تولد، ويقوى عودها وتشتد، وتهرم، ثم تموت وابن خلدون قدم تصوراً متكاملاً لمراحل تطور الدول من قيامها حتى موتها هذا التصور يقوم على أن الدول تمر بخمسة أطوار:

الطور الأول: طور القيام والنشأة حيث إن مجموعة من الناس أصحاب عصبية جاهدت وقاتلت حتى حصلت على الملك تجد أنهم في المرحلة الأولى مجتمعين لأن الملك حصل لهم جميعاً فبينهم تعاون وتضافر

وتلاحم.

والطور الثاني: هو ما يسميه طور الاستبداد والاستئثار بالسلطة والسلطان.

والطور الثالث :طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك.

والطور الرابع: طور الخنوع والمسالمة والتقليد للسابقين بحيث يقول الإنسان إن ما كان عليه آباؤه وأجداده هو السليم .

والطور الخامس: هو الإسراف والتبذير واصطناع قرناء السوء وإبعاد الصالحين الناصحين.

وكما نرى، فان ابن خلدون قدم تصوراً لمراحل الانهيار التدريجي للدول، وسبب الانهيار في كل مرحلة إلى أن ينتهي الأمر بزوال الدولة بعض المفكرين العرب اخذ على ابن خلدون أنه قدم نظرية لقيام وتطور الدول وموتها باعتبارها قدراً حتمياً، ومن ثم فلا مجال لإصلاح أو إنقاذ الدولة من الموت فطالما أن هذه هي دورة الحياة الحتمية للدولة، فان المعنى الضمني المفهوم أن أي جهد آو إصلاح لن ينقذها في نهاية المطاف من مصيرها المحتوم. لكن الحقيقة أن هذا حكم تعسفي إلى حد كبير. ذلك أن حرص ابن خلدون على أن يحلل ويفسر أسباب وعوامل الانهيار التدريجي يعني بداهة ان معالجة هذه الأسباب وتجنب دواعي الانهيار هذه كفيل بأن ينقذ الدولة من الانهيار.

وعلى العموم لو أعدنا قراءة هذا العرض المبسط جدا لتصور ابن خلدون، سنكتشف فورا الأسباب التي تقف في رأيه وراء انهيار وموت الدول.

نظرية توينبي

المؤرخ البريطاني الكبير ارنولد توينبي من اكبر من قدموا إسهاما في دراسة القضية.. قضية انهيار الحضارات. وبالمناسبة تأثر جدا بابن خلدون، وسجل بنفسه ذلك كتب يقول: إن المجال الذي اختاره ابن خلدون بجهوده العقلية يبدو انه كان سابقا فيه، فلم يطرقه احد من أسلافه. ولم يكن له منافسون من معاصريه. وتعد مقدمته في فلسفة التاريخ بلا شك أروع انجاز من نوعه أبدعه عقل في أي زمان أو مكان. توينبي قضى كل حياته الفكرية تقريبا في دراسة هذه القضية بالذات. وقدم للفكر الإنساني عمله الموسوعي الضخم «دراسة للتاريخ» في ١٢ مجلدا. درس في موسوعته هذه قصة صعود وسقوط الأمم والحضارات في العالم. ودرس تحديدا قصة ٢٢ حضارة في تاريخ البشرية. ذلك أن تاريخ البشرية بالنسبة لتوينبي هو تاريخ الحضارات وليس تاريخ الدول المتفرقة الصغيرة.

ونظرية توينبي في قيام وصعود وسقوط الحضارات بسيطة للغاية. يطلقون عليها «نظرية التحدي والاستجابة». بالنسبة إليه، الحضارات

تقوم وتصعد استجابة لتحديات محددة سواء كانت هذه التحديات مادية أو اجتماعية. وفي تحليله إن الحضارة عندما تصل إلى مرحلة تعجز فيها عن الاستجابة للتحديات التي تجابهها، فإنها تدخل في مرحلة الانهيار.

لكن ما الذي يجعل حضارة تعجز عن الاستجابة للتحديات؟ في رأي توينبي أن السبب الأساسي لهذا العجز هو عندما تفقد الحضارة قوتها الأخلاقية والروحية، أي عندما تشهد انهيارا وأخلاقيا ودينيا.

في تحليل توينبي أن هذا الانهيار الأخلاقي والديني يقود إلى الجمود، والى العجز عن الابتكار والتجديد والإبداع، ومن ثم العجز عن مواجهة التحديات. حين يحدث هذا، تشهد الأمة أو الحضارة ما يسميه توينبي «شرخ في الروح» يقود إلى موت القدرة الروحية والأخلاقية على الإبداع والتجديد ومجابهة التحديات. هذه هي وباختصار شديد جدا ملامح نظرية توينبي في تفسير انهيار الحضارات وسقوطها. وهو بناء على نظريته هذه، يقسم مراحل تطور الحضارات إلى خمس مراحل.

ونلاحظ تأثره الشديد هنا بالتقسيم الذي قدمه ابن خلدون.

-1مرحلة الميلاد والنشأة.

- 2مرحلة الازدهار والتوسع السريع.

-3مرحلة الجمود والعجز عن التطور والإبداع والتجديد.

-4مرحلة الانحلال والتدهور الأخلاقي.

-5مرحلة السقوط والانهيار.

إذن، جوهر نظرية توينبي يقوم على أن الأمم والحضارات تموت أساسا بسبب عوامل داخلية. وفي القلب من هذه العوامل الداخلية انهيار القيم والقوة الأخلاقية. ولقد لخص هو بنفسه القضية برمتها في عبارة بليغة حقا عندما قال: «الحضارات لا تموت قتلا، وإنما تموت انتحارا.»

نظرية ويل ديورانت

أيضا المؤرخ الأمريكي العظيم ويل ديورانت مثله مثل توينبي قضى عمره في دراسة قصة تطور وصعود وسقوط الحضارات في تاريخ البشرية. وليس غريبا أن النظرية التي خرج بها في تفسير انهيار وسقوط الحضارات والأمم لا تختلف كثيرا عن نظرية توينبي، بل هي تكاد في الحقيقة تتطابق معها

ديورانت لخص بنفسه ملامح نظريته في مقال شهير له عنوانه ما هي الحضارة؟ في تحليله أن هناك مقومات محددة تقوم عليها الحضارة بالضرورة هي:

-1وجود نظام سياسي

-2وجود شكل من أشكال الوحدة في اللغة كي تكون وسيلة اتصال وتفاعل عقلي وثقافي.

-3لا بد من وجود معايير أخلاقية متعارف ومتفق عليها كي تكون

موجها وهاديا وحافزا.

-4وجود دين أو عقيدة أساسية حاكمة.

-5وجود نظام تعليمي ينقل القيم والثقافة إلى الأجيال الجديدة. وفي رأي ديورانت، فان اختفاء أو انهيار بعض هذه المقومات، وأحيانا انهيار واحد منها فقط يمكن أن يدمر الحضارة ويقود إلى انهيارها

وفي كتابات أخرى كثيرة، يضع ديورانت الانهيار الأخلاقي والديني والأخلاقي في مقدمة عوامل سقوط الحضارة. يقول: «الحضارات العظيمة لا تنهزم إلا عندما تدمر نفسها من داخلها. والأسباب الأساسية لانهيار روما مثلا والحضارة الرومانية تكمن في شعبها وأخلاقياته، وصراع فئاته وطبقاته، والاستبداد الذي عرفته.. وهكذا«. ويقول أيضا: «قبل عصرنا الحالي، لا توجد أمثلة في التاريخ لمجتمع استطاع أن يسمو أخلاقيا في حياته من دون مساعدة أساسية من الدين.»

هذه عزيزي القارئ بعض من النظريات والأفكار التي طرحها المؤرخون والمفكرون في محاولاتهم الإجابة عن السؤال: لماذا تنهار الحضارات و الدول وتموت؟ قبل أن أقدم نظرية أخرى أكثر تطورا و دقة و أفكار أخرى بهذا الخصوص. لا بد من الإشارة إلى بعض الملاحظات الأساسية.

الأمة ليست هي الدولة فقد تجد امة يحكمها نظام دولة تقليدي أو جد

متطور لكن هدا لا يعني أنها متحضرة. فالتحضر هو مرتبط أساسا بالأخلاق التي تحكم المجتمع أو الأمة . لكن يبقى مفهوم التحضر في حد ذاته مفهوم وضعي إن لم نقل بهيمي من اختلاق الإنسان عل عكس مفهوم الخلافة الذي هو مفهوم رباني لقول الله تعالى: وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة .

فكلمة حضارة هي كلمة مرتبطة بشكل آو أخر بكلمة حظيرة كحظيرة الدجاج أو الماشية و قد تكون هده الحظيرة تقليدية أو جد متطورة تعتمد في سير نشاطها على أخر مستجدات التكنولوجيا كالحظيرة الأمريكية مثلا ! عفوا الحضارة الأمريكية حيث يعيش مواطنيها كقطيع من الماشية يتم تقنين نشاط حياته بوسائل جد متطورة تعتمد على التقنية الرقمية.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين.

يقول الأديب والفيلسوف الألماني جوته: الذي لا يعرف كيف يتعلم دروس الثلاثة آلاف سنة الأخيرة، يبقى في العتمة. مراجعة التاريخ، طال أو قصر، هي مراجعة للذات؛ كشرط أولي للفهم، لفهم العالم، ولفهم الذات، ولفهم العلاقة بينهما، ومن ثم، لفهم موقع الإنسان في حدود الفعل والانفعال.

نحن للأسف، بقينا في عالمنا العربي ندور مُكرّرين لأخطائنا الكارثية بما هو أشد وأفظع، وكأننا بلا تاريخ، أو حتى بلا ذاكرة. لم نستطع أن نتعلم

حتى من تاريخنا، بل حتى من دروس السبعين سنة الماضية من تاريخنا المتردي؛ فترديا في جهالات ونكبات، هي ظلمات بعضها فوق بعض؛ بحيث تبقى عتمة جوته بالنسبة لظلماتنا صريح الصباح.

في الجزء الاول من هذا الموضوع ,الذي اخد من عمري سنوات من البحث و التمحيص و التفكير و التامل , لعلي افهم كمسلم غيور على امته اسباب و الالتباسات التي أدت إلى تراجع الأمة بعدما كانت سباقة الى اكتشاف و تقعيد النظريات العلمية الكبرى كنظرية علم الاجتماع للمؤسس الكبير ابن خلدون ,دكرت الخطوط العريضة لهده النظرية الكبيرة و كيف ساهمت في تطوير فكر علم الاجتماع الغربي و في ما يلي ساعرض نظريتي الخاصة بالثورة كمحاولة لفهم في العمق نظرية ابن خلدون و فهم المفصل الاساسي في تطور الامم لعلنا , كاخير امة اخرجت للناس ,نخرج من عنق الزجاجة لقيادة الامم الخرى.

نظرية الثورة:

الثورة بين عالم الواقع وعالم الأفكار

ان التطور الذي مرت به البشرية عبر مسارها الحضاري منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا ما هو في حقيقته إلا سلسلة متصلة من الثورات، وبالرغم من كثرة التعريفات التي تحاول تحديد ما هي الثورة إلا أنه يمكن إجمالها في كون الثورات هي تلك التحولات الجذرية

والسريعة للعلاقات والأوضاع الاجتماعية والسياسية والتي ربما تتم بإجراء عنيف بدرجة ما . ويشير هذا التعريف الإجمالي ضمنياً إلى ثلاثة ملامح أساسية للثورات، وهي :

- جذرية التحولات.
- سرعتها .
- العنف المصاحب لها .

فالتحولات الجذرية تعني التغييرات العميقة والشاملة في البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، وهي التحولات التي كانت تمثل طفرات وقفزات هائلة للمجتمعات – ربما للأمام أو للخلف. ومن أمثلتها التحولات التي طرأت على الجزيرة العربية عقب الإسلام، أو على أوروبا عقب عصر النهضة، أو على الصين وروسيا عقب الثورات الشيوعية أو على تركيا عقب الثورة الأتاتوركية أو على مصر عقب الثورة العسكرية، وغيرها من الأمثلة الكثير.

أما السرعة فيقصد بها أن الثورات عموماً تختصر الزمان، فتلك التحولات الجذرية التي تطرأ على المجتمعات بطريقة غير طبيعية (الثورة) تحتاج غالباً إلى مئات السنين لتحدث بالمسار التراكمي الطبيعي، فهي تبدو كما لو أن البشرية تختصر طريقها نحو التطور عبر

تلك الثورات.

وأما الملمح الثالث للثورات فهو العنف، وهذا العنف – على اختلاف درجات قسوته ومدى استخدامه - الذي واكب الكثير من التحولات أو الثورات في تاريخ البشرية ليس بالضرورة أن يكون نتاج دعاة الثورة؛ وإنما كان في كثير من الحالات يمثل رد الفعل على هذه الدعوة للثورة على القديم و يمكن التعبير عن العنف هنا بمقاومة التغيير.

فعلى سبيل المثال تعرضت ثورة الحضارة الإسلامية على الواقع الحضاري المتردي في جزيرة العرب لمقاومة عنيفة، وتلك الحالة من العنف التي مرت بها الحضارة الإسلامية في مخاضها الأول لم تكن جزءاً من دعوة التحول والثورة على القديم – وهي الدعوة التي اتخذت شكل الوحي السماوي - وإنما كانت وليد مقاومة التغيير. والعنف الذي واكب ثورة الحضارة الأوروبية الحديثة في عصر نهضتها لم يكن جزءاً من كتابات رواد النهضة الأوروبية – وهي التي اتخذت شكل التفكير العقلي - وإنما كان رد فعل على تلك الدعوات الجريئة للثورة على القديم.

والثورة الصناعية الأوروبية واكبتها معارضة ومقاومة من قبل الإقطاعيين، والعنف الذي واكب ثورة الربيع العربي مؤخرا لم يكن جزءا من دعوة الشعوب العربية للعدل و محاربة الفساد و إنما كان رد فعل على تلك الدعوات الجريئة و السلمية و الشجاعة في بعض الدول كمصر

مثلا .بل يمكن تفسير حالة العنف و القتل و الهرج و المرج التي تمر بها الأمة الإسلامية الآن كردود أفعال متوالية و غير محسوبة على عنف الأنظمة الفاسدة و العميلة للحكومة الصهيونية العالمية.

بالرغم من إن الثورات السياسية و الاجتماعية وجدت الكثير من الاهتمام ,فتناولها الكثيرون بالشرح و التحليل , و أسهب علماء السياسة و الاجتماع و التاريخ في شرح أسبابها و معجلاتها وكوابحها و شروط عملها ,إلا أن كل تلك الكتابات لم تعطينا نظرية قائمة بذاتها على أسس علمية مضبوطة .و لهدا فان البشرية عامة و الأمة الإسلامية خاصة لهي في أمس الحاجة الآن إلى صياغة نظرية علمية دقيقة على شكل نموذج خوارزمي تبني فيه العلاقات السببية بين الأحداث و الوقائع و المراحل للثورة.

و هنا ينبغي الإشارة إلى تلك الثورات التي مرت –و لا تزال تمر – بها البشرية لم تحدث في عالم الواقع فحسب , و إنما حدثت في عالمين: أولا على ارض الواقع ثم انتقلت إلى عالم الأفكار و بعدها رجعت إلى ارض الواقع داخل حلقة جدلية بين الواقع و الفكر.

مراحل الثورة:

تمر الثورة بسلسلة من المراحل تخضع لقانون السببية آو قانون الجبر أي مرحلة تجبر حدوث مرحلة تالية و هكذا ,و قبل البدء في سرد تلك

المراحل لابد من تثبيت عامل الزمن ,و دلك بافتراض لحضه تاريخية معينة تسود فيها أزمة سياسية , اقتصادية و اجتماعية و انطلاقا من هده الأزمة يتحدد شكل الفعل و شكل الاستجابة للتحديات التي يواجهها دلك المجتمع في تلك اللحظة التاريخية من حيلته.

مرحلة الأزمة : هده المرحلة تكون على ارض الواقع حيث يعم الظلم الاجتماعي و انتشار الفقر و العبث السياسي و.... و.... و كل هده الوقائع ما هي إلا نتيجة إطار

فكري , نظري , سياسي, اقتصادي ,قانوني ...,يحتوي بين طياته تناقضات و انحرافات و عيوب لم تظهر الا بالممارسة على ارض الواقع تكون نهايتها أزمة سياسية، اقتصادية و اجتماعية متفاوتة الحدة تسلمنا إلى المرحلة التالية.

مرحلة الرفض : اد تسود حالة من الرفض الواعي و الغير الواعي للأوضاع القائمة و تتجلى حالة الرفض الغير الواعي في تدمر و احتجاج شريعة واسعة من المجتمع الغير الواعي بالأزمة أما الفئة المتعلمة و الواعية فتبدأ بانتقاد دلك الإطار الفكري الذي على أساسه قام نظام سياسي اقتصادي و اجتماعي فاسد حيث تركز على جوانب العيب و النقص و التناقض التي تعتريه وعلى أسباب عجزه على تحقيق العدل الاجتماعي و الاقتصادي للمجتمع وهدا يسلمنا بشكل جبري للمرحلة

التالية.

مرحلة الاكتشاف : فيها يكتشف المفكرين و النخبة المتعلمة الأسباب الفكرية و بؤر التناقض و العيب في الإطار الفكري الحاكم و العاجز عن إيجاد مخرج للازمة و القلق و الاضطراب الاجتماعي اد يدركون أهمية و حتمية الخروج عن الإطار الفكري السائد و الحاكم عبر محاولات جادة لعمليات التباديل و التوافيق و تعديل المعادلات داخل الإطار الفكري نفسه. و هدا ما يسمى بالإصلاح السياسي أوالاقتصادي.

مرحلة التنظير : هده المرحلة لا تبدأ إلا ادا عجزت النخبة الحاكمة في إيجاد حلول عاجلة و توفيقات فكرية و تعديلات داخل الإطار الفكري الحاكم للقيام بعملية إصلاحه و تعديله ليستجيب لتطلعات الكثرة النشطة و الملحة على إيجاد مخرج للازمة. و هدا ما يسمى بالتحدي الخلاق اد تعجز الأطر الفكرية القائمة في تلك اللحظة عن التعامل معه و هنا تدين البشرية في تطورها إلى تلك التحديات الخلاقة التي ساهمت على هدم الأطر الفكرية الحاكمة و استبدالها بأطر فكرية أكثر تطورا منها اد تتشكل و تتطور أفكار جديدة مبتكرة على شكل نظريات علمية جديدة ,و هي التي تؤدي بالتالي إلى بلورة إطار فكري جديد. و من ثم تكون الثورة الفكرية قد بلغت ذروتها و استوت على سوقها لتنتقل بعدها إلى عالم التطبيق بعدما اختبرت قوتها في عالم الأفكار أمام مقاومة و عنف الإطار

الفكري القديم.

مرحلة التحول :فيها تكتسب الأفكار الجديدة الكثير من القوة، إذ تصبح مضرب المثل ويستشهد بها المفكرون والقادة والعلماء، ومن ثم تكتسب الأفكار قوتها من استخدام المفكرين لها وكتابتهم عنها. وابتداءً من هذه المرحلة تضعف المقاومة وتبدأ في السكون، وتتسرب العقول من معسكر المقاومة إلى معسكر الثورة، ابتداءاً على استحياء ثم بعد ذلك جهراً، لتصل إلى الفخر بالانتماء إلى معسكر الثورة في نهاية هده المرحلة التي تفضي الى قيام نظام سياسي، اجتماعي و اقتصادي جديد على ارض الواقع .

و هنا ينبغي الإشارة بان هدا الإطار الفكري الجديد يحوي أيضا بين طياته أفكار شاذة و عيوب و تناقضات و هي تلك العيوب التي ستترجم فيما بعد إلى ظلم و فساد و تنتهي بأزمة على ارض الواقع. وهكذا تسير الأفكار من ثورة إلى أخرى إلا ادا تم التوصل إلى نظريات علمية متكاملة و كاملة لا يأتيها العيب و لا الباطل من أي ناحية. و هدا لا يتأتى إلا من خلال تطبيق سنة الله في الأرض تطبيقا علميا لقول الله تعالى) فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا (و هدا ما يسمى بالقومة العلمية و هو مفهوم اكبر و اوسع من مفهوم الثورة و التي ستفضي إن شاء الله إلى قيام الخلافة على نهج

النبوة .

في الجزء المقبل سنتطرق على ضوء مما سبق الى تجربيتين متميزتين في تاريخ الامة الحديث، كمحاولة لنقد مسار الامة للخروج من عنق الزجاجة نحو تحقيق قيام الخلافة على نهج النبوة، وهما:

***تجربة الثورة المصرية كتجربة سلمية فريدة من نوعها.**

***تجربة الدولة الاسلامية بالعراق و الشام كتجربة مسلحة .**

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

لقد حان الوقت اليوم للتطرق إلى موضوع ، قليل من الناس من انتبه إليه، بعدما راسلي احد الأعضاء على الخاص و سألني ماذا اقصد بعبارة وأنا أحاول أن أكون ثمرة الثورة العربية و الإسلامية الراهنة... التي رميت بها على غرفة الدردشة و ظن المسكين أنني هو المنقد المنتظر . لأقول و أؤكد أن العالم بأسره و خاصة العالم العربي و الإسلامي يعيش ثورة فكرية بطيئة، صامتة في بعض الدول كالمغرب و الأردن ....، و مدوية في تونس ليبيا ومصر ، ودموية همجية في العراق و سوريا و اليمن .

قال رب العالمين (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا(قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة

أمر دينها

هذه الثورة التي يحاول أعداء الأمة و الإنسانية أن يجهضوها و إخمادها بكافة الطرق القذرة ، لم يفطن إليها إلا القليلون و كل واحد يحاول أن يعيشها بطريقته الخاصة و مع سبق الإصرار و الترصد.... حتى لا يقذف به الى مزبلة التاريخ...

بالنسبة لي ، لقد علمني التاريخ ان الثورة تبدأ أولا في عالم الفكر قبل أن تنتقل إلى عالم الواقع، لذا أحاول أن أعيش هذه الثورة بطريقتي الخاصة بالثورة على أفكاري من داخل موقع ألفا العلمية ، مستغلا في ذلك أعظم آلية فى الوجود (التغذية الراجعة) ومستجدات الذكاء الصناعي و البرمجة اللغوية-العصبية-البصرية، لعلي اجعل الثورة الفكرية التي أعيشها سريعة و ليست بطيئة لان عمري لا يسعفني فهو يمر سريعا.

opelkan.com